

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[448] الآية وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ أَوْلِيَاءَهُمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ 121 التفسير دار الكلام في الآيات السابقة حول الجانب الإيجابي من مسألة اللحوم، أي أكل اللحوم الحلال، وفي هذه الآية تأكيد للجانب السلبي من المسألة: (ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه) ثم في جملة واحدة يدين هذا العمل: (وإنه لفسق) وإثم وخروج عن طريق العبودية وإطاعة الله. ولكيلا يقع بعض البسطاء من المسلمين تحت تأثير وسوسة الشيطان، تخاطبهم الآية: إِنَّ الشَّيَاطِينَ يَوسُوسُونَ فِي الْخِفَاءِ لِتَبَاعِهِمْ لَكَ يَدْخُلُوا مَعَكُمْ فِي جَدَلٍ وَنِقَاشٍ: (وإنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَيْكَ أَوْلِيَاءَهُمْ لِيُجَادِلُوكُمْ) ولكن كونوا على حذر، ولا تطيعوهم: (وإنَّ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ). لعل هذا الجدل والوسوسة إشارة إلى ما كان سائداً بين المشركين بشأن أكل الميتة (وذهب البعض إلى أنَّ العرب المشركين أخذوه من المجوس) وقولهم: إِنَّنَا نَأْكُلُ الْمَيْتَةَ لِأَنَّ اللهَ أَمَاتَهَا، وهي لذلك أفضل مما نقتله بأيدينا، معتقدين أن عدم